الله ماهذه [illegible] وانتم منتبهون وماهذه السكره وانتم صاحون وماهذه
الحيره وانتم نظرون وماهذه الطمانينه وانتم مرتحلون وماهذه الاقامه
وانتم وافدون اما آن للقلوب ان تصدع خشوعا وللعيون ان تهطل دموعا
ولقد غلب على قلوبكم الهوى فتملكها واستحوذ على نفوسكم الطمع فاهلكها
وانتم عما يراد بكم غافلون وبخلاف ما قد علمتموه عاملون فلا الوعظ
يشفي منكم غليلا ولا الانذار يجد الى قلوبكم سبيلا وقد علمتم ان وراكم يوما
ثقيلا وامامكم من الموت خطبا جليلا فما هذه الغفلة التي شملت قلوبكم
وما هذه الغره التي سترت عنكم عيوبكم وما للطمع قد صغر عنكم ذنوبكم
وما للامل قد ملك شبابكم وشيبكم اما ترون انصرام الساعات واخترام اللحظات
واقامه الادله على الشتات ولحوق الاحيا بالاموات لقد صدقكم الموت عن الخبر
واراكم تصاريف العبر واذن من الدنيا بالرحيل وقدمكم الى الاخره جيلا بعد جيل
اما ترون صوارمكم بينكم لامعه وطوالعه عليكم طالعه وفجايعه لعذركم قاطعه
وسهامه فيكم نافذه واحكامه بنواصيكم اخذه فكانكم وقد دارت عليكم دوايره
ونزل بكل امري منكم منه ما يحاذره ودهمكم من الموت جنده وعساكره
فسد مجاري الانفاس واسكنكم ظلم الارماس فما الحيله عند الاياس
فكونوا رحمكم الله لربكم طايعين واعملوا لجنه عرضها السموات والارض
اعدت للمتقين قال عامر بن شرحبيل الشعبي رضي الله عنه فلما سمعت خطبه
الحجاج وحسن موعظته ومبلغ حكمته ضربت يدي على ولحاي ونفضته
في وجه الحجاج وقلت في نفسي قاتلك الله يا حجاج وقلك من تكون هذه الخطبه
خطبته وهذه الموعظه موعظته ومبلغ حكمته تقتل بالامس سعيد
ابن جبير والقبله بن الاشج ثم اخترقت الصفوف كان وراى الحتوف حتى اتيت
منزلي المعروف فقرعت الباب على جاريه لي في البيت حسنه الشباب
وقلت يا جاريه احضري لي ما اصطنعتيه في يومنا هذا من الطعام قال

قال

قال عامر فاحضرت ما صنعته من طعام يوم العيد قال عامر فسميت الله تعالى
على طعامي ودنوت اليه اهوي بيدي ثم اني رفعت لقمه فوضعتها في فمي ثم
ادرتها في لهواتي واحدرتها الى احشاي ثم اهويت الى الثانيه فادرتها في لهواتي
فاندرجت الى صدري ثم اخذت الثالثه فوضعتها في فمي فلم اشعر الا والباب يطرق
علينا طرقا شديدا عاليا متداركا فقلت للجاريه اذهبي وانظري من بالباب
فان كان مستطعما فاطعميه او كان عطشانا فاسقيه وان كان ضالا فارشديه
قال عامر فذهبت الجاريه الى الباب واذا بصهيل الخيل وقعقعه السلاح واللجم
وعشر حجاب من اصحاب الحجاج بن يوسف الثقفي فرجعت الجاريه الي بلون اصفر
وقلب رعب وقالت يا مولاي انت اولى من على الباب قال عامر فنهضت الى الباب
وفتحته وخرجت اليهم فاقبلوا علي كلهم يقولون ويك يا عامر اجب الامير
فان الامير في طلبك حثيثا وانا قد امرنا ان لا نمهلك لبوثا فقلت لهم ان الله
تعالى امهل فرعون الى منتهى مدته وهي ستمايه واثنين واربعين سنه حتى بلغها
وقد ادعى الربوبيه افلا تمهلوني حتى ادخل بيت البيت واتطهر واغتسل واصحبكم
واستصحب كفني واتى مسرعا في ذلك فقد علمت ان الحجاج ما استدعا احدا الا
حضرته الوفاه واهلكه قالوا فعجل قال ففعلت ذلك واستصحبت كفني وخرجت
اليهم فقالوا اركب يا عامر على بغله النوبه فقلت هذه عاده الحجاج اذا اراد بهلاك
رجل انفذ له بغلة النوبه فقلت لا اركب فقالوا قد عرفت ان الحجاج اخا
محج فان لم تركب وقعت الحجه له عليك فقلت السمع والطاعه وذكرت
خبر النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد احدكم ان يركب على دابته فليقل لا اله الا الله
وحده لا شريك له سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى
ربنا لمنقلبون فانه يكون في حفظ الله وقال عليه السلام من قرا يس فان
فيها عشره فضايل من قراها خايفا امنه الله ثم درت رجلي في الركاب
ونهضت فاستويت على ظهر البغله وقلت الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)